به الى جعل صلته جملة اسمية مبنية عما هم عليه من استمرار
الغفلة ودوامها وتنزيل التغاير الوصفي منزلة التغاير
الذاتي ايذانا بمغايرة الوصف الاخير للاوصاف واستقلال
له باستتباع العذاب بهذا واما ما قيل من ان العطف امافي
الشهوات بحيث لايخطر ببالهم الاخرة اصلا واما التغاير الغير يقيني
والمراد بالاولين من انكر البعث ولم يرد الا الحيوة الدنيا وبالاخرين
من الهاه حب الامل عن التامل في الاجل فتامل **اولئك**
الموصوفون بماذكر من صفات السوء **ماواهم النار** اي مسكنهم
ومقرهم الذي لابراح لهم منه **النار** لاما الهما نوا بها من الحيوة
الدنيا وفيها **بما كانوا يكسبون** من الاعمال السيئة المعدودة
ومانتشيعه من انواع المعاصي والسيات او بكسبهم اياها
والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على الاستمرار
التجددي والباء متعلقة بمضمون الجملة الاخيرة الواقعة خبرا
عن اسم الاشارة وهي مع خبرها خبر ان في قوله تعالى **ان**
الذين امنوا اي فعلوا الايمان اوامنوا بما يشهد به الايات
التي غفل عنها الغافلون اوكل مايجب ان يومن به فيندرج
عنوذلك اندراجا اوليا **وعملوا الصالحات** اي الاعمال الصالحة
اللايقة بالايمان وانما ترك ذكر الموصوف لجريانها مجرى
الاسماء **يهديهم ربهم** اوثر الالتفات تشريفا لهم باضافة
الرب اليهم واشعارا بعلة الهداية **بايمانهم** اي بهديهم
بسبب ايمانهم اي ماواهم ومقصدهم وهي الجنة وانما لم يذكر
تعويلا على ظهورها وانسياق النفس اليها لاسيما على ملاحظة
ماسبق في بيان ماوي الكفرة وماواهم اليه من الاعمال
السيئة

السيئة وشاهدة مالحق من التوبيخ والتصريح وفي النظم
الكريم اشعار بانه لن بجرد الايمان والعمل الصالح لايكفي في الوصول
الى الجنة بل لابد بسبب ذلك الى الهداية الربانية وان الكفر
والمعاصي كافية في دخول النار ثم انه لانزاع في ان المراد بالايمان
الذي جعل سببا لتلك الهداية هو ايمانهم الخاص المشفوع
بالاعمال الصالحة لا الايمان المجرد عنها ولا ماهو اعم منها الا
ان ذلك بمعزل عن الدلالة على خلاف ماعليه اهل السنة
والجماعة من ان الايمان المجرد عن العمل الصالح يفضي الى الجنة
في الجملة ولايخلد صاحبه في النار فانه منطوق الاية الكريمة
ان الايمان المقرون بالعمل الصالح سبب للهداية الى الجنة واما
ان كل ماهو سبب لها يجب ان يكون كذلك فلان دلالة لها ولا
لغيرها قطعا كيف لا وقوله عزوجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون مناد بخلافه فان المراد
بالظلم هو الشرك كما اطبق عليه المشركون والمعنى لم يخلطوا
ايمانهم بشرك وان حمل على ظاهره ايضا يدخل في الاهتداء امن
امن ولم يعمل صالحا ثم مات قبل ان يظلم بفعل حرام او بترك
واجب **تجري من تحتهم الانهار** اي بين ايديهم كقوله
وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون وهم على سرر
مرفوعة وارائك مصفوفة والجملة مستانفة او خبر ثان
لان او حال من مفعول يهديهم على تقدير كون المهدى
اليهم مايريدونه في الجنة كما قيل وقيل يهديهم الى ادراك
الحقايق البديعية القوة القدسية كما قال عليه السلام من
عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم **في جنات النعيم** خبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)